

أحاديث رمضان ١٤١٦ - نظرات في آيات الله - سورة هود والتوبة والمائدة - الدرس (٠٣ - ٥٠)
(: محبة الله تعالى في كثير من الصفات .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٩٦-٠١-٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين .

الحب أساس الدين :

أيها الأخوة ؛ كلكم يعلم أن من بين الأنبياء والرسل سيدنا سليمان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، هذا النبي الكريم آتاه الله ملكاً ، كان نبياً ملكاً ، وليس الناس وحدهم خاضعين إليه ، بل إن الجن كانوا خاضعين إليه ، وسخرت له الرياح ، وعلم لغة الطير ، وآتاه الله من كل شيء . ألم يسأل أحدكم نفسه هذا السؤال : ما الحكمة من أن هذا النبي كان ملكاً بينما بقية الأنبياء كانوا فقراء ، كانوا رعاة غنم ، كانوا ضعفاء ؟

النقطة الدقيقة أيها الأخوة ، أن الله قادر دائماً على أن يحمل الناس على طاعته بالقوة ولكن هذه الطاعة إذا أكرهوا عليها لا تسعدهم ، الله جلّ جلاله يريد من المؤمن أن يأتيه محباً ، لذلك أكثر الأنبياء كانوا ضعافاً ، بإمكانك أن تقول عن النبي إنه ساحر ، وأنه مجنون ، وأنه كاهن ، وتنام في بيتك مطمئناً ، ولا شيء عليك ، لماذا ؟ لأنه ضعيف ، بالبداية طبعاً .

الله جلّ جلاله فرق في كتابه الكريم بين العبيد وبين العباد ، وكل إنسان هو عبد الله عبد قهر ، وجودك بيده ، طعامك بيده ، شرابك بيده ، أهلك بيده ، أولادك بيده ، أجهزتك بيده ، بقاؤك بيده ، فالعبد الذي جمعه عبيد هو عبد القهر ، لكن الله يحب العباد ، العبد الذي جمعه عباد هو عبد الشكر ، أي جاءه طائعاً ، تعرف إليه ، تعرف إلى منهجه ، أطاعه ، تقرب إليه ، فهذا الذي يعرف الله مبادرة منه ويقبل عليه حباً به هو عبد الشكر .

فذلك أساس هذا الدين هو الحب ، لو ألغيت الحب من ديننا ألغيت الروح من الجسد، النبي عليه الصلاة والسلام كان أشد الناس حباً لله عز وجل ، فلأن النبي عليه الصلاة والسلام في بداية الأمر كان ضعيفاً مستضعفاً ، ألم يعذب سيدنا عمار بن ياسر ؟ استطاع النبي أن يخلصه من العذاب ؟ ما استطاع ، كان في قريش ، والذي يلفت النظر أن قريش لم تؤمن به ، لو أنها آمنت لعد هذا الدين تجمعاً إقليمياً ، لكن قريش القبيلة الأولى في الجزيرة لم تؤمن به ، بل أخرجته ، لأن الذين آمنوا به جميعاً آمنوا عن إخلاص ، وعن حب .

فذلك أساس الدين الحب ، ألا لا إيمان لمن لا محبة له .

قال : يا عمر كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت أحب الله ورسوله ، أصبحت أحبك يا رسول الله أكثر من مالي والناس أجمعين ، إلا نفسي التي بين جنبي ، قال : يا عمر لما يكمل إيمانك ، إلى أن قال : أصبحت يا رسول الله أحبك أكثر من أهلي ، وولدي ، ومالي ، والناس أجمعين ، حتى نفسي التي بين جنبي ، قال : الآن يا عمر .

محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء كبير من الدين :

لذلك محور الدرس اليوم أن الله سبحانه وتعالى حينما اصطفى النبي عليه الصلاة والسلام اصطفاه ليكون هذا الصفاء مشاعاً بين كل الناس ، أي جعله قدوة .

((وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين))

[مسلم والترمذي عن أبي هريرة]

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾

[سورة هود : ١١٢]

أوحى إليه الأمر والنهي ليكون هذا الأمر والنهي معمماً على كل الخلق ، جعله قدوة ليقنفي الخلق أثره .

فذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم جزء كبير من الدين ، بل هي الدين كله ، لأن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴾

[سورة التوبة : ٦٢]

محور الدرس اليوم : ما دام الحب أساس الدين ، والله سبحانه وتعالى أحبنا ، أحبنا فخلقنا ، خلقنا ، وأمدنا ، وهدانا إليه ، بقي أن نحبه ، لأن الله تعالى قال :

﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾

[سورة المائدة : ٥٤]

هو بدأ ، خلقنا ، وأمدنا ، وأكرمنا ، ودعانا إليه ، بقي علينا أن نستجيب لهذا الحب بحب مثله ، لأن الله سبحانه وتعالى سخر الكون تسخيرين ، تسخير تعريف ، وتسخير تكريم ، أي شيء خلقه الله في الكون له وظيفتان ، الكبرى أن تتعرف إليه من خلاله .
نظر النبي إلى الهلال ، فقال عليه الصلاة والسلام :

((هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ))

[أبو داود عن مرسل قتادة]

المهمة الثانية أن تنتفع به ، المهمة الثانية تنتهي عند انتهاء الحياة ، لكن المهمة الأولى سبب سعادة أبدية لا تنتهي ، سأوضح أكثر : لو أن إنساناً وقف أمام بائع أزهار ، ورأى هذه الأزهار ، رأى ألوانها ، شم رائحتها ، سبح الله على هذا الخلق البديع ، ودخله لا يسمح له أن يشتري الأزهار ، إذا

وصل إلى الله من خلال هذه الآية فقد حقق من هذا الخلق أكمل غاية ، أما الذي اقتنى الأزهار ، وكان بين الأزهار ولم ينتقل منها إلى المنعم فهذا عطل أكبر هدف من خلق الأزهار .
مثلاً : إنسان قرأ عن العسل ، أو عن النحل ، ففاضت عيناه خشوعاً وإِعظاماً له ، لكن دخله كما قلت لا يسمح له بأكل العسل ، هذا حقق من خلق العسل كل غاياته ، لأن هذه الآية أوصلته إلى الله ، الانتفاع شيء ، والإرشاد شيء آخر .
فالمؤمن معرض لكلمات الله ، معرض لأسماء الله ، معرض لأفعال الله ، بإمكانك أن تحقق أكبر هدف على الإطلاق من خلق المخلوقات حينما تتفكر في خلق السموات والأرض .

كيف نحب الله ؟

أيها الأخوة ؛ كيف نحب الله ؟ الآن المطلوب أن نفعل شيئاً يحبنا الله ، أحبنا إذ خلقنا ، وأحبنا إذ أمدنا ، وأحبنا إذ هدانا إليه ، الآن كيف يحبنا حباً آخر ؟ حب الإيجاد حصل بقي حب الكمال ، هناك مجموعة أحاديث في الجامع الصغير تبين أن الله يحب من العبد أن يفعل كذا وكذا هناك شخص أحياناً لن تصل إليه ، لن تستطيع أن تصل إليه ، لكن الله جلّ جلاله أبوابه مفتحة لخلقه ، إذا تقرب العبد إلى الله شبراً ، تقرب الله منه ذراعاً ، إذا تقرب العبد لربه ذراعاً ، تقرب الله إليه باعاً ، إذا أتاه يمشي أتاه هرولة ، أي حركة مع الله تلقى الترحيب ، وتلقى التتمية ، وتلقى البشر .
فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول ، وهذه كلها في الجامع الصغير :

((إن الله تعالى يحب أن يرى أثر النعمة على عبده ، ويكره البؤس والتبؤس ، ويبغض السائل

الملحف ، ويحب الحيي العفيف المتعفف))

[الجامع الصغير عن الحارث عن زهير بن أبي علقمة]

يحب الحيي صاحب الحياء ، لا ينطق بالفحش ، يستحي أن يتتبع العورات ، الحيي يصون جوارحه عن تتبع عورات الناس ، الحيي يستحي من الله أن يراه على حالة لا ترضي ، فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول :

((إن الله تعالى يحب أن يرى أثر النعمة على عبده ، ويكره البؤس والتبؤس))

[الجامع الصغير عن الحارث عن زهير بن أبي علقمة]

هناك إنسان نمطه نمط شكوى ، دائماً يشكو ، يكون محاطاً بآلاف النعم ، يقول لك : لا يوجد سوق ، لا يوجد عمل ، دائماً يلتقط النواحي السيئة بالحياة ، النواحي المظلمة ويعممها ، مجلسه مجلس انقباض ، كيفما تكلم ينظر بمنظار أسود ، فهذا الإنسان لا يحبه الله عز وجل .

((ويكره البؤس والتبؤس ، ويبغض السائل الملحف))

[الجامع الصغير عن الحارث عن زهير بن أبي علقمة]

أحد الأشخاص سأل سيدنا عمر بالحناف ، قال له : يا هذا ! لقد ضاع من نفسك أكثر ما ضاع منك ، أنت بذلت ماء وجهك ، فالمؤمن عزيز ، ولا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه .

((اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس فإن الأمور تجري بالمقادير))

[ورد في الأثر]

((إن الله جواد يحب الجود))

[أبو يعلى عن سعد بن أبي وقاص]

الله يحب الكريم ، وكما تعلمون :

((أحبّ ثلاثاً وحبي ثلاث أشدّ ، أحبّ الطائعين ، وحبي للشباب الطائع أشدّ ، وأحبّ الكرماء ،
وحبي للفقير الكريم أشدّ ، وأحبّ المتواضعين ، وحبي للغني المتواضع أشدّ ، وأبغض ثلاثاً
وبغضي ثلاث أشدّ ، أبغض العصاة ، وبغضي للشيخ العاصي أشدّ))

[ورد في الأثر]

خمس وستون سنة يتابع الأفلام للساعة الخامسة ولا يصلي ، ماذا بقي من عمره ؟
((وأبغض العصاة ، وبغضي للشيخ العاصي أشدّ ، أبغض المتكبرين ، وبغضي للفقير المتكبر أشدّ
، أبغض البخلاء ، وبغضي للغني البخيل أشدّ))
((إن الله كريم يحب الكرم ، ويحب معالي الأخلاق ويكره سفاسفها))

[الحاكم عن سهل بن سعد الساعدي]

أحياناً يوجد خصومات ومشاحنات لموضوعات تافهة ، المؤمن لا يليق به أن يهبط إلى هذا
المستوى .

((إن الله يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفاسفها))

[الطبراني عن حسين بن علي]

تجد أسرتين بالمحاكم ، ثماني سنوات لموضوعات تافهة ، لقضايا في الأثاث ، الأسوار الفلانية ،
لموضوعات صغيرة جداً ، ومحاكم ، وكلام ، وطعن ، ولمز وغمز .

((ويكره سفاسفها))

((إن الله رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ))

[مسلم وأبو داود عن عائشة أم المؤمنين]

ممكن أن تصل لهدفك بنعومة ، برفق ، وممكن أن تصل بعنف ، النبي الكريم قال :

((علموا ولا تعنفوا ، فإن المعلم خير من المعنف))

[الحارث عن أبي هريرة]

((إن الله رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ))

[مسلم وأبو داود عن عائشة أم المؤمنين]

((إن الله غيور يحب الغيور ، وإن عمر لغيور))

فالذي يغار على عرضه هذا من علامة إيمانه ، زوجته تنتشر الغسيل في الشرفة ، والناس يرونها
وهو مرتاح ، تمشي معه في الطريق بأبهي زينة ، لا يغار على عرضه ، الاختلاط عدم غيرة ، إذا
كانت كل لقاءاتنا ، وسهراتنا ، واحتفالاتنا فيها اختلاط لا يوجد غيرة .

الله عز وجل قال :

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

[سورة النمل : ٨٨]

((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه))

[أبو يعلى عن عائشة أم المؤمنين]

كل أصحاب المصالح إذا أتقنوا أعمالهم إن الله يحبهم ، أي ركب المفتاح ، ركه بشكل مائل ، كلما نظرت له لعشرين سنة تتضايق ، اعمله على الميزان ، هو لو بذل جهداً لثانية لجعله مستقيماً ، و لكنه مستعجل .

((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه))

[أبو يعلى عن عائشة أم المؤمنين]

أصحاب المصالح ، أتقن عملك ، إن أتقنت عملك إن الله يحبك ، وإتقان العمل جزء من الدين ، لو أن هذا المنهج طبقه كافر يصبح بالأوج ، الذين أتقنوا أعمالهم ربحوا أموالاً طائلة ، واسمهم الصناعي بالأوج ، الآن الشركات المتقنة جداً لماذا مبيعاتها كبيرة جداً فلكية ؟ من الإتقان .

((إن الله تعالى يحب إغاثة اللهفان))

[أبو يعلى عن أنس بن مالك]

حدثني أخ ، راكب سيارته - والقصة قبل اثنتي عشرة سنة - وجد امرأة الساعة الثانية عشرة بالليل حاملة طفلها ومعها زوجها ، يبدو أنهم غرباء ، وابنهم حرارته تقارب الأربعين ، أركبهم وأخذهم إلى المستشفى ، وإلى الطبيب ، وإلى الصيدلي المناوب ، قال لي : انتهيت الساعة الرابعة ، معه حالة صعبة ، قال لي : بقيت عشرة أيام مغموساً بسعادة لا توصف ، لأنه أغاث لهفان ، فالمؤمن يغيث اللهفة ، طرقتوا بابه الساعة الثانية بالليل حالة طلق عسرة وعنده سيارة ، يا أخي ! هؤلاء الجيران بلا ذوق ، لا ، أنت عديم الذوق .

((إن الله تعالى يحب إغاثة اللهفان))

[أبو يعلى عن أنس بن مالك]

الذي عنده إمكانية أن يخدم الناس ، إن كان في الساعة الثانية بالليل ، أو السابعة ، بالصباح ، أو بالمساء ، كلهم مثل بعض .

((كل مؤدب يحب أن تؤتى مآدبته ، وإن القرآن مآدبة الله عز وجل))

[ورد في الأثر]

إذا كان هناك مجلس علم ، أو تفسير قرآن ، أو تفسير لحديث رسول الله ، هذه مآدبة الله ، أحياناً تدعى فيضعون لك العصير ، والمقبلات ، واللحوم ، والخضار ، والفواكه ، والقهوة ، هذه مآدبة ، لكنك إذا أتيت بيت الله عز وجل ، واستمعت إلى تفسير كلام الله ، فمآدبة الله مجلس العلم .

التذلل لله لا للعبد :

((فإن الله يُحبُّ أن يُسألَ))

[الترمذي عن مسعود الأنصاري]

اسأله ، تجد شخصاً ضعيف الإيمان ، يقف على أبواب الناس ، ويبذل ماء وجهه لكل إنسان ، لكنه لا يسأل الله عز وجل ، أنت تعفف عن الناس ، وترفع عنهم ، وابذل ماء وجهك أمام ربك الذي خلقك ، التذلل لله ، للعبد لا .

أحد الصحابة كان يمشي متبختراً قبيل إحدى المعارك فقال عليه الصلاة والسلام :

((إن الله يكره هذه المشية إلا في هذا الموطن))

و :

((من شكأ إلى كافر فكأنما اشتكى على الله))

[ورد في الأثر]

فإنه يحب من الإنسان أن يكون عزيزاً ، اطلب منه ، واسجد ، وابك ، وناجه ، وتذلل له ، لا يوجد مانع .

محبة الله عز وجل لأهل البيت الخصيب :

((فإن الله يُحبُّ أن يُسألَ ، وأفضلُ العبادَةِ انتِظارُ الفرجِ))

[الترمذي عن مسعود الأنصاري]

إذا كان الأمر صعباً وأنت انتظرت الفرج هذه عبادة .

((إن الله يحب أهل البيت الخصيب))

[ورد في الأثر]

الكرماء ، شاعر وصف أناساً ، قال :

بيض المطابخ لا تشكو إماؤهم طبخ القدور ولا غسل المناديل

* * *

هذا البيت لم يدعُ أحداً أبداً ، أما المؤمن فهو كريم ، طبعاً ليس من الضروري أن يتكلف ، أما أخ لك مسافر إذا دعوته إلى طعام عندك والله شيء عظيم ، عمل طيب ، عندك غرفة زائدة ، وعندك أثاث زائد ، ونام عندك ، شعر بدفء الكرم .

((إن الله يحب أهل البيت الخصب))

[ورد في الأثر]

ما كلفنا الله أن نتكلف للضيف ، لكن أيضاً يحبنا أن نكون كرماء .

استعمال الرخصة أدب مع الله عز وجل :

((إن الله عز وجل يحب أن يُؤتى رخصه كما يكره أن يُؤتى معصيته))

[أحمد عن عبد الله بن عمر]

سمح لك أن تقصر بالسفر ، لا ، أنا يا أخي لا أقصر ، لماذا ؟ عند الأحناف القصر واجب ، عند السادة الشافعية القصر رخصة .

((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ))

[أحمد عن ابن عمر]

استعمال الرخصة أدب مع الله عز وجل ، أنت أكبر من الرخصة ؟ أحياناً تجد شخصاً طبيياً مسلماً حاذقاً ورعاً ، قال لك : افطر ، لا ، لن أفطر ، إذا أنت الآن عاص ، لأن حياتك ليست ملكك ، لأن هناك حالات يؤذيها الصوم إيذاء كبيراً . مرة النبي عليه الصلاة و السلام كان مع أصحابه يسفر بعضهم صام ، وبعضهم أفطر ، مطلق السفر يجيز لك أن تفطر ، هناك صحابة لم يفطروا ، يبدو أن هناك حراً شديداً ، والمشقة كبيرة ، فالصائمون هبطوا ، ما تمكنوا أن يتابعوا ، لكنهم صاموا ، المفطرون نصبوا الخيام ، وأعدوا الطعام ، النبي سر من المفطرين ، قال :

((ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ))

[متفق عليه عن أنس بن مالك]

أحياناً يكون عندك ضغط عمل شديد جداً ، وكله خدمة للناس ، إذا صمت صيام نفل هبط عملك لأنك لا تستطيع أن تكمل ، فالإنسان يجب أن يكون حكيماً ، أما إذا كان الإنسان متقاعداً فليصم ما يريد ، أحياناً يكون الإفطار أقوى على العمل الصالح من الصيام ، طبعاً إذا كان الصوم نفلأ ، فقال :

((ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ))

[متفق عليه عن أنس بن مالك]

إذا كان هناك رخصة فخذها .

((إن الله يحب أن يعفى عن ذنب الثري))

[ورد في الأثر]

الثري ، ثرة القوم سادتهم ، زعماؤهم ، رؤساؤهم ، شخص وجيه بالحي غلط غلطة تشهر فيه ؟ لا ، هذا له مكانة ، من كمال المؤمن إن وجد شخصاً له مكانة ألا يشهر به .

((كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَابُونَ))

[الترمذي عن أنس بن مالك]

يجب أن تجبر عثرات الكرام :

((إن الله يحب أن يعفى عن ذنب الثري))

[ورد في الأثر]

الثري ؛ السيد المطاع في قومه ، له مكانة ، الناس يحبونه ، ويقدرونه ، تكلم قصة فغلط بالإعراب مثلاً ، بالنحو ، عليك ألا تكبرها ، أفتى فتوى بشكل مستعجل لم ينتبه للسؤال ، أخي هكذا قال فلان ، هذا الموضوع أصبح موضوع تشهير ، أنت قل له : الموضوع هكذا ، هذا الصواب ، ويدررس قادم سأوضح لك الصواب ، ممكن ، المؤمن يحرص على سمعة المسلمين .

((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِيَالِ))

[ابن ماجه عن عمران بن الحصين]

عنده ثمانية أولاد ، وبيته بالأجرة ، ومعاشه محدود ، لكنه راض ، ومتجمل ، ومتعفف ، وصابر ، الله يحبه ، الله يحب كل عباده ، لكن يحب الكاملين ، من كمال الفقر التجمل ، من كمال الفقر التعفف ، من كمال الفقر الصبر .

((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِيَالِ))

[ورد في الأثر]

((إن الله يحب كل قلب حزين))

[الحاكم عن أبي الدرداء]

أحياناً تجد إنساناً دنياه جيدة لكنه حزين ، خائف على نفسه أن يكون إخلاصه ضعيفاً ، يكون عمله الصالح قليلاً ، يكون الله غير راض عنه ، هذا الحزن مقدس ، فالمؤمن عنده حزن ، عنده حزن دائم ، خائف على مستقبله بالآخرة ، خائف ألا يكون الله راضياً عنه .

((إن الله يحب كل قلب حزين))

[الحاكم عن أبي الدرداء]

((إن الله تعالى يحب الملحين بالدعاء))

[ورد في الأثر]

قصة طريفة : الإنسان في العيد يعمل قائمة ليزور الناس ، يقول : إن شاء الله لا نجد أحداً ، يدق الباب دقة واحدة ، ويمشي ، يفتح يقول : لا حول الله فتح ، القصد ألا يدخل ، القصد أن يضع بطاقة .

مرة شخص له مع شخص آخر مبلغ نقله من مكان إلى مكان ، سألتني ، قلت : والله هذا نصاب ، أعرفه أنا إنه إنسان نصاب ، فذهب ووقف أمام بيته من الساعة الثانية عشرة ظهراً ، حتى الساعة التاسعة بالليل و هو ينتظره ، حتى جاء قال له : هات المبلغ ، انظر كيف يلح الإنسان إذا أراد شيئاً، ومن أجل فضل الله عز وجل فقط يطلب طلباً واحداً ؟

أخلق بذئ الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

* * *

اجلس للتفكر ، اجلس للتلاوة ، يحبك الله أن تكون ملحاً ، إن رأى منك إلحاحاً ، وإصراراً ، وعزماً أكيداً يفتح الله عليك .

((إن الله تعالى يحب الملحين بالدعاء))

[ورد في الأثر]

((إن الله يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال))

[ورد في الأثر]

أحياناً الحرام سهل ، الآن بناء بأي مكان جميل يقولون : نادي ليلى ، قال لي أحدهم : والله بأربعين يوماً كان الريح ثمانية ملايين ، اعمل بعمل مشروع شريف ، يقول : سوق لا يوجد ، لا يوجد دفع و لا قبض ، المصروف كبير ، والدخل قليل .

((إن الله تعالى يحب أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال))

[ورد في الأثر]

هناك ألف طريق لكسب المال الحرام ، ألف طريق ، وسهل ، ولحكمة أرادها الله عز وجل جعل كسب المال الحرام سهلاً ، وكسب المال الحلال صعباً ، لو جعل الحلال سهلاً لأقبل الناس عليه لا حباً بالله ، لا ، حباً بأنفسهم ، إذا التغت الجنة ، لكن لحكمة أرادها الله جعل كسب المال الحلال صعباً ، وكسب المال الحرام سهلاً ، الآن يعمل بالصحون فيريح ربحاً كبيراً ، صحون الأسطحة ، وليس صحون الأكل ، يريح ربحاً كبيراً لأن الأسعار غالية ، ولكن :

((إن الله يحب تعالى أن يرى عبده تعباً في طلب الحلال))

[ورد في الأثر]

لا تفرح بمصلحة يكون ربحها كبيراً لكن فيها شبهات ، هذا الربح خسارة ، أما دخل قليل من طريق مشروع ، البضاعة مسموح بيعها عند الله عز وجل طبعاً ، وريحها قليل ، فهذا المبلغ القليل الحلال فيه بركة ، والحرام الكثير يذهب مع أهله .

((إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف))

[الطبراني عن عبد الله بن عمر]

لك مصلحة ، نجار ، خياط ، منجد ، لك مصلحة ، هذه مصلحة :

((إن الله تعالى يحب المؤمن المحترف))

[الطبراني عن عبد الله بن عمر]

تجد أخصاً مرتباً بالجامع إلى أقصى درجة ، تذهب إلى عمله فإذا به يلبس أفول أزرق ويعمل ، أنا أقدس ، والله هذا الإنسان ، في بيت الله متجمل ، متعطر ، ثيابه نظيفة ، بالعمل ثيابه مبتذلة طبعاً لأن هذه ثياب العمل .

((إن الله يحب تعالى العبد المؤمن المحترف))

[الطبراني عن عبد الله بن عمر]

ليس عبثاً على الناس ، يحمل ولا يحمل .

جزء من الإيمان أن تصدق الناس :

((إن الله تعالى يحب حفظ الود القديم))

[ورد في الأثر]

إن الله عز وجل يحب الوفاء ، هذا حاطب بن بلتعنة قال للكفار : إن محمداً سيغزوكم فخذوا حذرکم ، أليست هذه خيانة عظمى ؟ في كل نظم العالم يستحق الإعدام ، فقال سيدنا عمر : دعني أضرب عنق هذا المنافق ، قال له : لا يا عمر إنه شهد بديراً ، ما نسي له ماضيه ، إنه شهد بديراً ، تعال يا حاطب ما فعلك على أن فعلت ما فعلت ؟ قال : والله ما كفرت ، ولا ارتددت ، إني لصيق في قریش أردت بها أن أحفظ أهلي ومالي عندهم ، فالنبي بكل بساطة قال : إني صدقته فصدقوه ، ولا تقولوا فيه إلا خيراً ، أنهضه .

قال علماء السيرة : إن عمر بن الخطاب نظر إلى الذنب فرآه خيانة عظمى ، لكن النبي نظر إلى صاحب الذنب ، فرآها لحظة ضعف طارئة ألمت به ، فأنهضه ، قال : إني صدقته فصدقوه ولا تقولوا فيه إلا خيراً .

المؤمن سليم الصدر ، يأخذ الأعمال الطيبة على حالها من دون أن يشكك ، المشككون دائماً كلما تكلمت قصة عن إنسان ليست هكذا ، له قصد ثان ، طعان ، وكل إنسان يطعن به ، فالنبي قال : إني صدقته فصدقوه ، جزء من الإيمان أن تصدق الناس .

((إن الله تعالى يحب السهل الطلق))

[ورد في الأثر]

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾

[سورة عبس: ١]

يحبّ البسام ، يحبّ الضحاك ، كان إذا دخل بيته بساماً ضحاكاً ، أن تلقى أخاك بوجه طلق صدقة ، أحياناً شخص عنده عدة موظفين إذا دخل عليهم ، الله يعطيكم العافية ، صباح الخير ، السلام عليكم ، السلام المعروف ، مرتاحون ؟ هل هناك مشكلة ؟ و هناك شخص ساكت لا يسلم ، ولا يسأل عن صحة الإنسان ، ولا عن أعماله ، ولا عن أحواله .

((إن الله تعالى يحب السهل الطلق))

[ورد في الأثر]

ويا أيها الشباب ، هذه بشارتكم :

((إن الله يحبّ الشاب التائب))

[الدلمي عن ابن عمر]

ما من شيء أحبّ إلى الله تعالى من الشاب التائب ، شاب بأول حياته كله ميول، ورغائب ، وغرائز ، كلها ضابطها ، هذا له عند الله مكافأة كبيرة .

((إن الله تعالى يحب الشاب الذي يفني شبابه في طاعة الله))

[أبو نعيم في الحلية عن ابن عمر]

يوجد أناس بالسبعين جاؤوا إلى الجامع ، بعدما انتهوا من الدنيا ، وشبعوا منها ، ولم يتركوا عليهم شيئاً من الأعمال ، الآن جاؤوا ليتوبوا ، أهلاً وسهلاً ، لا يوجد مشكلة ، لكن أجمل منه بكثير شاب بالثامنة عشرة جاء إلى الجامع ، بأول حياته ، بأول شبابه .

والحمد لله رب العالمين